خاتمة

مشكلة الكتاب العربى

فى ختام الحديث عن صناعة الكتاب ونشره، تبين لنا الدراسة أن للنشر روحًا عامة، وأن النشر باعتباره صناعة وباعتباره مهنة وباعتباره ثقافة وإعلامًا وغير ذلك، يمثل بأبعاده المتعددة روحًا، تلك الروح التى تجعل هذه الأبعاد المتعددة متجانسة وإيجابية برغم أى قصور فى بعد من أبعادها، ولكى تصبح هذه الأبعاد مثل أعضاء الجسم، ولكى تصبح كائنًا حيًا.. لابد لنا - كعرب - أن ندرك روح النشر، وأن نضع قاربنا فى نهر النشر مع التيار، أو أن نفرد شراعه فى اتجاه الريح، وكل إضافة مطلوبة، مثل دعم الدولة للكتاب، ومثل تخفيض أجور نقله، ومثل إعفائه من الضرائب. ولكنها تظل إضافات، وليست أساس النشر، وليست جوهر عملية النشر، لأن النشر فى النهاية يعيش بروح النشر.

بعد إدراكنا - كناشرين ومؤلفين ومثقفين - للحقيقة الأولى فى مشكلة النشر وهى روح النشر، نستطيع أن ننظر فى جوهر المشكلة التى تواجه صناعة النشر فى الوطن العربى، وهى كيف يمكن أن يخلق للكتاب اهتمامات - غير مدرسية - لدى الجماهير، فى ضجيج اهتماماتهم بمباريات كرة القدم، ومسلسلات التليفزيون، والأغنيات الهابطة ثقافيًا، إلى جانب هموم الحياة اليومية؟

وبعد إدراكنا لروح النشر، وجوهر المشكلة العربية فى النشر، يمكننا أن نحدد ظواهر المشكلة ونحللها ونفحص آراء الكثاب الذى وصفوا طرق حلها.

وأول ظواهر مشكلة الكتاب العربى المعاصرة هى ضعف نشره، أو بمعنى أدق تخلف النشر العربى، ويكاد معظم الكتاب الذين يهتمون بهذا الموضوع يجمعون على أن أسباب تخلف إنتاج الكتب فى الوطن العربى هى:

١ - الاحتكاكات السياسية بين الحكومات العربية والعوائق الإدارية.

٢ - التخلف العام فى المجتمعات العربية وأهم ظواهره انتشار الأمية.

٣ - غياب المؤسسات الكبرى للنشر والتوزيع على المستوى العربى. وتؤكد الإحصائيات الدولية ظاهرة التخلف فى إنتاج الكتب فى الوطن العربى، فوق إحصائيات اليونسكو لعام ١٩٧٧ نجد أن أمريكا الشمالية أنتجت ١٥ر٢٪ من كتب العالم، وآسيا (دون الدول العربية) أنتجت ١٦ر١٪ من كتب العالم، بل إن أمريكا اللاتينية أنتجت ٥ر٣٪ من كتب العالم، فى حين أن الدول العربية لم يصل إنتاجها إلى واحد فى المائة من كتب العالم إذ بلغ ٩ر٪ فقط، برغم أن تعداد العرب فى عام ١٩٧٧ بلغ ٤ر٥٪ من سكان العالم، وتزداد المقارنة وضوحًا إذا عرفنا أن إجمالى عناوين الكتب الصادرة فى عام ١٩٧٧ فى الوطن العربى بلغ ٥٦٠٠ فى حين أن سويسرا التى يبلغ تعدادها ٦ر٣ مليون نسمة أنتجت ٩٩٨٩ عنوانا عام ١٩٧٦ وفى العام نفسه أنتجت بلجيكا ٦٤١٤ كتابا فى حين أن تعداد سكانها لم يصل إلى عشرة ملايين نسمة.

ويجمل الدكتور إلياس فرين[1] المشاكل التى تواجه الكتاب العربى فيما يلى:

١ – قلة الإنتاج فى العناوين وفى عدد النسخ.

٢ – ندرة الكتاب العلمى.

٣ – كثرة العراقيل أمام استيراده فى البلدان العربية، وهى أكثر بكثير من الكتاب الأجنبى بسبب التنافر السياسى وبسبب مشاكل تحويل العملة وبسبب مقاطعة بعض الدول لبعضها البعض.

٤ – غياب شركة توزيع كبرى على مستوى الوطن العربى.

٥ – صعوبات فرعية مثل تزوير الكتاب، وتمركز دور النشر فى القاهرة وبيروت.

ويحلل أسباب الأزمة أو المشاكل التى تواجه الكتاب العربى بأنها:

١ – انتشار الأمية.

٢ – عدم دعم الكتاب مثل دعم الخبز.

٣ – الرقابة الشديدة بين الدول العربية على كتب بعضها البعض.

٤ – وجود مؤسسات بدائية للنشر.

٥ – الإرهاب الفكرى يمثل عائقا أمام المؤلفين.

٦ – نشر الكثير من الكتب العلمية للمؤلفين العرب باللغات الأجنبية.

ثم يصل الكاتب إلى تصور الحل قائلاً: «يمكن أن نقترح حلين مختلفين لأزمة الكتاب العربى ولتطويره، الحل الأول هو حل جزئى أو مرحلى، يقابله حل جذرى حاسم، ويمكن أن يتضمن عوامل الحل الجزئى وأساليبه الخطوات الآتية:

١ – الدعم المالى والمادى للكتاب، ويشمل ذلك طبع الكتاب على نفقة وزارة الثقافة أو الإعلام لبلد ما، أو شراء كميات معينة من كتاب ما من قبل بلد ما.

٢ – رفع الرسوم الجمركية عن الورق المستورد للكتاب.

٣ – إنشاء مزيد من دور النشر فى البلدان العربية وخاصة فى البلدان التى لا تملك حتى الآن دورا للنشر.

٤ – إقامة معارض للكتاب فى المدن والقرى وإجراء تخفيضات تصل إلى ٢٥٪ من سعر الكتاب، وتشجيع القراءة والمطالعة فى المدارس والمنازل، وتعريف الكتب الجديدة فى الصحف والمجلات ونقدها، وإخراج الكتاب بشكل جذاب.

ما الحل الجذرى فيراه فيما يلى:

١ – اعتبار الكتاب مثل رغيف الخبز.

٢ – فصل الكتاب عن السياسة والخلافات بين الدول العربية.

٣ – تأمين المناخ المناسب لإبداع المؤلفين بتأمين الحرية الفكرية وتشجيعهم.

٤ – إنشاء مؤسسات كبرى للنشر والتوزيع.

---

(١) د. إلياس زين – أزمة الكتاب فى الوطن العربى – مجلة شئون عربية – العدد ١١ بتاريخ يناير ١٩٨٢.

٥ - الربط بين إنتاج الكتاب وخطة التنمية.

٦ - القضاء على الأمية وخلق مجتمع متعلم يقتنى الكتاب.

والدكتور عبد الحميد يونس يرى ضرورة تحرير الكتاب بل وتحرير الفن والعلم والثقافة من مشكلات السياسة، ذلك لأن العالم كله يعترف بأن التربية والثقافة والعلم لها من المكانة ما يبعدها عن وجوه الصراع السياسى وشبه السياسى، والكتاب العربى من أعظم أجهزة الفكر والفن فى العالم العربى، بل والإسلامى، وإذا كنا نحس باستغلال الثقافة وكأنها من وحدات الإعلام، فإن ذلك لا يقلل من مكانتها، وكل ما يحمينا من التزوير أو إساءة الاستغلال هو الوعى الذى نحصل عليه أولا من تقدير الكتاب ورعايته والمحافظة على مضمونه، فإنه لا يحمل خلية من كياننا الإنسانى فحسب، ولكنه يحافظ على أهم كنز عند الإنسان وهو الثقافة، بل إنه وسيلة الاتصال بين الأجيال والأمم إلى جانب الاتصال بين الآحاد والجماعات فى إقليم أو وطن[٢]».

والواقع أن وحدة الثقافة العربية تشل فاعليتها الاحتكاكات السياسية والخلافات العقيمة بين الحكومات العربية، وإذا كانت المقاطعة حركة تؤثر على نشر الكتاب العربى وتوزيعه فإن الإهمال سوف يؤدى نفس النتيجة، ويمثل الاتحاد العام للناشرين العرب صورة السكون، أو الإهمال المتمثل فى السكون.

يعود إنشاء اتحاد الناشرين العرب إلى عام ١٩٦١ حيث أوصت الحلقة الأولى لتسيير تداول الكتاب العربى التى عقدت فى لبنان تحت مظلة الجامعة العربية، بإنشاء لجنة تأسيسية على الفور لاتحاد الناشرين العرب يكون مقرها القاهرة، وفى عام ١٩٦٢ عندما انعقد مجلس جامعة الدول العربية فى الرياض وافق على توصية لجنة الشئون الاجتماعية والثقافية التى جاء فيها إنه من العوائق التى تحول دون انتشار الكتاب العربى وتيسير تداوله، عدم وجود رابطة وثيقة بين الناشرين العرب، تجمعهم على خطة وهدف مشترك تتجه إليه جهودهم، وتهدف إليه نشاطهم العام، وكان نص التوصية التى أقرها المجلس على النحو الآتى:

«إنشاء اتحاد عام للناشرين العرب، يسعى ويساعد على تكوين اتحادات محلية فى البلاد العربية، تشمل المشتغلين بصناعة الكتاب فى كل منها، وترتبط هذه الاتحادات المحلية ارتباط المصلحة المشتركة والواجب المشترك».

ويروى محمود عبد المنعم مراد أول أمين عام للاتحاد التجربة فيقول إنه مضت ست سنوات فلم ينفذ شىء، ولم يتيسر للجنة التأسيسية التى أوصت الحلقة الأولى بإنشائها فورًا أن تجتمع أو تمارس نشاطها، ولكن جرت فى خلال هذه السنوات خطوات أخرى على الطريق، منها إنشاء اتحاد للناشرين فى مصر، صدر بتأسيسه قانون وافق عليه مجلس الأمة بعد مناقشات مستفيضة، وبدأ الاتحاد المصرى يمارس نشاطه، واكتسب شخصيته الاعتبارية، وضم الأغلبية الساحقة من دور النشر فى القطاعين العام والخاص والمؤسسات الصحفية المعنية بنشر الكتاب، كما أنشىء فى لبنان اتحاد للناشرين ضم عددًا كبيرًا من دور النشر فى لبنان، ثم عقدت الحلقة الثانية لدراسة وسائل تسيير تداول الكتاب العربى فى

---

(٢) د. عبد الحميد يونس - مستقبل الكتاب العربى - مجلة المصور - العدد ٣٠٤٤ بتاريخ ١٩٨٣/٢/١١.

يناير ١٩٦٩ بالقاهرة فأصدرت توصيات عملية فى سبيل إنشاء الاتحاد العام للناشرين العرب، وخلال الحلقة التى استمرت من ٢٥ إلى ٢٧ يناير ثم إنجاز مشروع القانون الأساسى للاتحاد وفى ختام الحلقة تم إقرار المشروع بعد تعديله، وقد أقره مجلس الجامعة عندما عقد اجتماعه فى القاهرة فى مارس ١٩٦٩، وكانت المادة التاسعة عشر للقانون الأساسى للاتحاد تنص على أنه يعتبر الاتحاد قائمًا بمجرد موافقة كل من مجلس إدارة اتحاد الناشرين بمصر، واتحاد الناشرين بلبنان على الانضمام إليه، واعتمادًا على هذه المادة اجتمعت الجمعية العمومية للاتحاد اللبنانى فى مارس ١٩٦٩، وقررت الموافقة على إنشاء الاتحاد العام للناشرين العرب والاشتراك فيه. واجتمع مجلس إدارة الاتحاد المصرى فى أبريل ١٩٦٩ وقرر التصديق على القانون الأساسى للاتحاد العام للناشرين العرب والاشتراك فيه، وبذلك أصبح الاتحاد قائمًا قانونيًا، وتشكل المجلس المؤقت للاتحاد، واختار أمانة عامة مؤقتة وحاول الأمين العام القيام بكافة الأعمال من وضع لائحة داخلية للاتحاد والاتصال بالاتحادات المحلية والناشرين العرب والقيام بكافة الإجراءات التى يقتضيها استكمال إنشاء الاتحاد وتشكيلاته.

ولكن الذى حدث بعد هذا الفناء يدعو إلى الأسى، لقد تجمد الاتحاد، فقد انعدمت موارده المالية، فلم يسهم الاتحاد المصرى بشىء، ولم يسهم الاتحاد اللبنانى بشىء، وهكذا توقف حتى طبع المطبوعات اللازمة للاتحاد، أو إرسال المراسلات البريدية.. وأصبح الاتحاد حبرًا على ورق، أو نائمًا ينتظر البعث.

واقترح الدكتور صليب بطرس فى الحلقة الدراسية التى نظمتها اليونسكو بالقاهرة عام ١٩٧٨ عن مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربى النقاط التالية:

١ – إحياء اتحادات الناشرين القطرية واتحاد الناشرين العرب لسد الثغرات التى جاءت نتيجة لتخلف الدولة عن مساعدة النشر.

٢ – تغيير نظرة الدول العربية للكتاب.

٣ – تبنى الجامعة العربية، ومنظمة التربية والثقافة والعلوم العربية –، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية فكرة إنشاء اتفاقية الكتاب أو اتفاقية الكلمة المطبوعة تنظم فيه بصورة بارزة عملية محاربة تزوير، وتنظيم العلاقات التجارية والنقدية.

٤ – إنشاء هيئة عربية للتدريب فى كافة نواحى الإنتاج المادى وتنظيم انتقال العمالة الفنية فى هذا المجال بين أقطار الوطن العربى.

وخلال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين عقدت عدة حلقات للبحث فى وسائل تسيير تداول الكتاب العربى ونشره، ثلاث منها تحت مظلة الجامعة العربية، وبعضها تحت مظلة اليونسكو والبعض الآخر من جهات معينة، ومن ناشرين وباحثين وبخاصة فى المعارض السنوية للكتب.

وأهم الحلقات بغير منازع الحلقات التى عقدتها جامعة الدول العربية، وكانت الحلقة الأولى فى لبنان عام ١٩٦١، ثم كانت الثانية فى عام ١٩٦٩ بالقاهرة، أما الثالثة فكانت فى عام ١٩٧٢ فى الدوحة بقطر، وتمثل توصيات الحلقة الثالثة خلاصة جديرة بالاهتمام والتقدير فى سبيل تنمية الكتاب العربى، ومن واجب الأمانة العلمية أن نوردها غير منقوصة، وهى على النحو التالى:

أولاً: وضع الكتاب العربي ومشكلات تداوله:

١ – توصى الحلقة بضرورة إجراء استقصاء يغطى العالم العربى بلدًا بلدًا، لمعرفة حاجات المواطنين القرائية ورغباتهم، والاستفادة منه فى تكوين الميول القرائية وتنميتها عند النشء، وبذلك يتم الإعداد السليم لحلقة قادمة، تحدد فيها الاتجاهات المطلوبة لنشر الكتب، على أن تتولى المنظمة ذلك عن طريق مراكز متخصصة.

٢ – مع تسليم الأعضاء بمبدأ الرقابة الموجودة فى بعض البلاد العربية، فإن الحلقة توصى الدول العربية بأن تكون إجراءات الرقابة سريعة، وأن تكون قراراتها معللة، وأن تبنى على أساس واضح، بحيث يعرف الناشر والمؤلف ما هو ممنوع، وما هو مسموح به.

٣ – توصى الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن تؤلف لجنة من المتخصصين تبحث إمكانية عقد اتفاقية حسابية خاصة، بقصد تيسير المعاملات المالية الخاصة بتداول الكتب والمواد الثقافية بين البلاد العربية.

٤ – توصى الحلقة مجلس الطيران المدنى بالدول العربية، بأن يخفض أجور الشحن الجوى على الكتب من ٥٠٪، كما هى الآن إلى أقصى حد ممكن.

٥ – توصى الحلقة المنظمة العربية للنقل، بأن تسعى لإيجاد خط بحرى عربى، يربط بين البلدان العربية الموجودة على البحر الأبيض المتوسط، مثل: بيروت والإسكندرية وبنغازى، وطرابلس، وتونس، والجزائر، وطنجة، فإن هذا الخط البحرى وغيره من الخطوط فى البحر الأحمر والخليج العربى، من شأنها أن توصل الكتاب العربى فى وقت سريع.

٦ – توصى الحلقة بإلغاء جميع الرسوم المفروضة على استيراد وتصدير الكتاب فى بعض البلاد العربية، أسوة بالبلاد الأخرى، التى أعفت الكتاب من جميع الرسوم.

٧ – بعد أن لاحظت الحلقة استفحال تزوير الكتب، فإنها توصى المنظمة بأن تطالب الحكومات العربية، بأن تتضمن قوانينها عقوبات مشددة، وأن تطبقها بحزم على مزورى الكتب المعتدين على حقوق أصحابها، ومن هذه العقوبات سحب رخصة النشر من المزور، ومنعه من مزاولة عمله كناشر.

كما توصى الحلقة، بأن تفرض الدول العربية وجوب تقديم شهادة تثبت منشأ الكتب الداخلة إلى بلادها.

كما توصى الحلقة اتحاد الناشرين فى كل بلد عربى (أو من يقوم مقامه)، بأن يكون له دور إيجابى فى مكافحة التزوير.

وتوصى الحلقة اتحادات الناشرين العربية، بأن يسعى كل منها لوضع شروط ومواصفات ثقافية وأخلاقية مناسبة، تخول الناشر ممارسة مهنته، وذلك بغية رفع مستوى النشر فى بلاده.

٨ – لاحظ الأعضاء عدم الإقبال على قراءة الكتب العلمية، وندرة الكتب المنشورة فى الحقل العلمى، ورأوا أن من الوسائل المفيدة لسد هذا النقص، لتشجيع التأليف العلمى، وبخاصة كتب الأطفال العلمية المبسطة، وكتب الكبار حديثى التعلم، وذلك بأن تشترى الحكومات العربية كميات

كبيرة من هذه الكتب، تشجيعًا للناشرين على نشر هذه الكتب، والانصراف عن الكتب الضارة.

٩ – توصى الحلقة، بأن تخصص جوائز أخرى على مستوى الوطن العربى، وأن تزيد من وسائل التعريف بها.

١٠ – توصى الحلقة الناشرين بأن يخفضوا – ما أمكن – أسعار – الكتب، وتنفيذًا لذلك يستحسن تعميم نشر الكتب المعتدلة الثمن، ونشر كتيبات علمية صغيرة، وتجزئة الكتب الكبيرة.

١١ – أدركت الحلقة ما لمعارض الكتاب من فائدة كبرى، ورأت أن تطالب الاتحاد العام للناشرين العرب أن يوسع نطاقها، بحيث يضيف إليها معارض متجولة، تنتقل فى الداخل والخارج.

١٢ – توصى الحلقة الناشرين، بأن تكون قوائم التعريف بمطبوعاتهم مصنفة تصنيفًا موضوعيًا واضحًا، ومستوفية كافة المعلومات، من حيث الشكل والمحتوى، وأسماء المؤلفين، والمترجمين، والمحققين، وتاريخ النشر ورقم الطبعة والثمن.

١٣ – توصى الحلقة الدول العربية والناشرين، بمساعدة المنظمة العربية على إصدار نشرة المطبوعات العربية، وذلك بتكليف دور الكتب الوطنية أو الهيئات التى تقوم مقامها، وكذلك الناشرين بتزويد المنظمة بقوائم (ببليوغرافية) كاملة بالإنتاج العربى من الكتب فى كل دولة، ولك فى ميعاد مناسب.

١٤ – تدرك الحلقة أن البلاد التى تشجع السياحة فيها تحدد سعرًا سياحيًا يهيئ للسائح أن يحصل بنفس المبلغ الذى يدفعه بعملته على سلع وخدمات أكثر، وهى أن الكتاب ليس أقل استحقاقًا للرعاية من السياحة، ولذلك توصى أن يعامل الكتاب نفس المعاملة عند دفع ما يقابله من ثمن بشرط المعاملة بالمثل.

١٥ – توصى الحلقة بأن تشجع الدول العربية تداول الكتاب، بالعمل على التعريف بالكتب الجديدة بواسطة وسائل الإعلام كافة، عن طريق تحليل هذه الكتب ونقدها وتقويمها، وأن تتبادل فيما بينها برامج الإذاعة والتليفزيون الخاصة بالكتب تعميمًا للفائدة.

١٦ – توصى الحلقة المنظمة العربية، بالعمل على التنسيق بين الدول العربية فى إحياء كتب التراث العربى والإسلامى، وفى ترجمة الكتب المفيدة، وتشجيع الإنتاج المشترك بين دور النشر المختلفة.

١٧ – تنوه الحلقة بأهمية الدور الذى تقوم به الهيئات العلمية الناشرة فى تيسير تداول الكتاب العربى فبرغم اعتماده أساسًا على الإهداء، أو التبادل، قبل اعتماده على البيع أو التسويق، إلا أنه يسد فراغًا ملحوظًا، من حيث إتاحة فرصة تداول الدراسات الجادة من تقارير وبحوث وأطروحات.

ولذلك، توصى الحلقة الهيئات العلمية الناشرة بزيادة وسائل التعريف فيما بينها.

ثانيًا: دور المكتبات المدرسية والمكتبات العامة فى تيسير تداول الكتاب العربى.

١٨ – توصى الحلقة السلطات التربوية فى الدول العربية، بأن تكون المكتبة المدرسية ونشاطها جزءًا وظيفيًا فى كل المواد الدراسية، وأن تساعد على ذلك مناهج إعداد المعلمين وطرق التدريس ونظم الامتحانات.

١٩ – توصى الحلقة السلطات التربوية بالاهتمام بإعداد أمناء المكتبات المدرسية والعامة. إعدادًا فنيًّا وتربويًّا واجتماعيًّا بالدراسة المهنية المتخصصة، ودورات التدريب أثناء الخدمة، وأن يتفرغ أمناء المكتبات المدرسية لأعمالهم تفرغًا كاملًا.

٢٠ – توصى الحلقة القائمين على المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، بأن يضعوا برامج خاصة للخدمات المكتبية لكل من الفئات الأربع التالية:

(أ) الكبار المتخرجين فى مكافحة الأمية.

(ب) الناشئة الذين توقف تعليمهم.

(جـ) الطفل.

(د) المـرأة.

٢١ – توصى الحلقة بالتوسع فى إنشاء المكتبات العامة فى القرى والمدن الصغيرة، ومراعاة توزيعها وفقًا للكثافة القرائية، مع الحرص على أن تهيئ المكتبة جوًّا مناسبًا يجتذب القارئين، على أن تخصص لها ميزانيات كافية تسمح بتزويدها بكل جديد فى العالم العربى.

٢٢ – توصى الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بعقد حلقة خاصة بالمؤلفين والناشرين، لدراسة توفير الكتب العربية الصالحة، تأليفًا وإخراجًا، للأطفال والكبار حديثى التعلم.

٢٣ – توصى الحلقة السلطات التربوية فى الدول العربية، بأن تعمل على إعداد قوائم ببليوجرافية معيارية، لاختيار الكتب الملائمة للأعمار والمستويات القرائية لأهميتها.

٢٤ – توصى الحلقة الناشرين والسلطات التربوية فى المدارس وخارجها، بالعمل بشتى الوسائل على تشجيع اقتناء المكتبات المدرسية.

٢٥ – توصى الحلقة السلطات المعنية، بضرورة زيادة المدى الزمنى لاستقبال القارئين بالمكتبات العامة والمكتبات المدرسية إلى أقصى حد ممكن، والاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية فى المكتبات لتوسيع قاعدة القراءة.

٢٦ – توصى الحلقة الدول العربية، أن تتبادل إنشاء مراكز ثقافية فيما بينها، تركز جهودها على تبادل المعرفة والثقافة، وتقريب المفاهيم الثقافية، وأن تفتح المكتبات فى هذه المراكز أبوابها للقارئين إطلاعًا واستعارة.

ثالثًا: تدعيم وتنشيط الاتحاد العام للناشرين العرب:

٢٧ – توصى الحلقة، بأن يقوم كل وفد فيها باختيار مندوب يكون حلقة اتصال بي بلده وبين الأمانة العامة للاتحاد العام للناشرين العرب، وتكون مهمته السعى لتكوين اتحاد إقليمى فى بلده، إن لم يكن قد تم فيها إنشاء مثل هذا الاتحاد.

(ب) أن يعمل هذا المندوب على أن تكون للاتحاد الإقليمى فى بلده الشخصية الاعتبارية، وأن يؤخذ رأى الاتحاد الإقليمى فى كل تشريع يصدر، خاصًّا بشئون الكتاب.

٢٨ – أن تقوم الأمانة العامة للاتحاد العام للناشرين العرب بالاتصال بالناشرين الذين لم تشترك دولهم فى هذه الحلقة، لاختيار مندوب عنهم يقوم بالمهام التى وردت فى التوصية رقم (٢٧).

٢٩ – تمكينًا للاتحاد العام للناشرين العرب من مزاولة عمله، توصى الحلقة الاتحادات المحلية القائمة فى كل من الجمهورية التونسية، والجمهورية اللبنانية، وجمهورية مصر العربية، بأن تساهم كل منها بما يعادل (مائتى) جنيه استرلينى، كنفقات تأسيس مبدئية، وتتمنى الحلقة على المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعلى الدول العربية، المشتركة فيها أن تساهم بما تراه لهذا الغرض.

٣٠ – بمناسبة قيام معرض القاهرة الدولى للكتاب فى ٢٥ يناير (كانون ثان) ١٩٧٣، توصى الحلقة الاتحاد العام للناشرين العرب بدعوة اتحادات الناشرين المحليين والناشرين الفرادى فى مختلف الدول العربية، إلى عقد اجتماع فى الأسبوع الأخير من يناير (كانون ثان) ١٩٧٣ م بالقاهرة، لاستكمال إنشاء الاتحاد وتشكيلاته المنصوص عنها فى قانون تأسيسه.

رابعًا: توصيات عامة:

٣١ – توصى الحلقة المؤلفين والباحثين والناشرين العرب، بضرورة التأليف الموضوعى والنشر فى مجال القضية الفلسطينية، وبخاصة باللغات الأجنبية، ليقف العالم الخارجى على عدالة القضية العربية، وليقوم الكتاب العربى بدوره فى المعركة المصيرية.

٣٢ – نظرًا لأهمية تعميق الوعى العربى والتفهم الصحيح للقضية الفلسطينيةز فإن الحلقة توصى بضرورة تزويد المكتبات العامة، والمكتبات المدرسية بالكتب والدوريات والنشرات التى تعرف بالقضية الفلسطينية تعريفًا علميًا وموضوعيًا، ولا سيما منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية.

٣٣ – توصى الحلقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بضرورة قيامها بمتابعة تنفيذ هذه التوصيات، حتى تأخذ طريقها إلى التنفيذ.

٣٤ – تختتم الحلقة توصياتها للمنظمة العربية، بالدعوة إلى عقد الحلقة كل سنتين على الأكثر.

إلى جانب هذه الكليات التى تعالجها مثل هذه الحلقات، توجد عشرات الجزئيات التى يمكن أن تسهم فى تنمية الكتاب على المستوى القومى العربى، وأول مثل لذلك معارض الكتاب السنوى التى تقام فى كثير من الأقطار العربية، ماذا يحدث لو توحدت الجهود فى إقامة هذه المعارض؟ لاشك أن أثرها سيزداد ويتضاعف، لقد كانت أسواق الغرب فى الجاهلية متتالية على مدار العام، فلو أمكن التنسيق فى إقامة معارض الكتاب على المستوى العربى، بمعنى أن ينتقل معرض القاهرة إلى الخرطوم ثم إلى جدة والرياض، ثم إلى عمان، وأن ينتقل معرض بيروت إلى دمشق ثم إلى بغداد، وأن ينتقل معرض الرباط إلى الجزائر ثم تونس ثم طرابلس وبنى غازى.. وهذه مجرد أمثلة يمكن مع التنسيق والترتيب أن تصبح معارض الكتاب العربى باشتراك كافة الدول العربية أشبه بأسواق العرب فى الجاهلية، ما تكاد تنفض حتى تقام على مدار العام.

ومن الأمثلة التى يمكن لأطراف نشر الكتاب العربى التنسيق فيها نشر التراث، إن التنسيق بين الجهات المعنية بنشر التراث فى الوطن العربى يمكن أن يحقق خطوات باهرة ويجنب العرب التكرار،

كذلك من الأمثلة التى يمكن التنسيق والتخطيط فيها مجالات الجوائز العربية، إن التنسيق بينها فى تغطية كافة الموضوعات يمكن أن يثرى حركة التأليف العربية، كذلك من أوجه التنسيق البحوث الجامعية، ومنها أيضًا التعاون فى توزيع الكتاب العربى عالميًا، وترجمة الإنتاج الفكرى العربى بلغات العالم، والأمثلة أكثر من الحصر.

ويظل الكتاب العربى تعبيرًا عن العقل العربى، وتظل مشاكله تعبيرًا عن الواقع العربى، ويظل دورنا - كباحثين ومثقفين - أن نبحث عن المسالك والشعاب التى تجنب قافلة الكتاب العربى سدود السياسة وحقول ألغامها.

obeikandl.com

أهم مراجع الكتاب ومصادره

أولاً: كتب عربية ومعربة:

١ – إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية – دار المعارف – القاهرة ١٩٤٧.

٢ – إبراهيم عبده: محنة الصحافة وولى النعم – سجل العرب – القاهرة ١٩٧٨.

٣ – د. أبو اليزيد على المتيت: الحقوق على المصنفات الأدب والفنية والعلمية – الطبعة الأولى – منشأة المعارف بالإسكندرية – الإسكندرية ١٩٦٧.

٤ – أدونيس: الثابت المتحول (بحث فى الاتباع والإبداع عند العرب) – الجزء الثالث – صدمة الحداثة – الطبعة الثانية – دار العودة – بيروت ١٩٧٩.

٥ – د. أحمد أنور عمر: المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ – دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٦١.

٦ – د. أحمد سويلم العمرى: حقوق الإنتاج الذهنى – دار الكتاب العربى للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٦٧.

٧ – أريك دى جروليه: تاريخ الكتاب – (ترجمة د. خليل صابات) مكتبة نهضة مصر ومطبعتها – القاهرة بدون تاريخ.

٨ – الفريد هيسيل: تاريخ المكتبات (ترجمة د. شعبان خليفة) – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٧٣.

٩ – جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – وسائل تيسير تداول الكتاب العربى ونشره (الحلقة الثالثة) التسويق – الدوحة – قطر ١٩٧٢.

١٠ – جامعة الدول العربية: الإدارة الثقافية – الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربى ونشره – القاهرة ١٩٧١.

١١ – جان بول سارتر: ما الأدب؟ (ترجمة وتعليق محمد غنيمى هلال) – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٧١.

١٢ – د. جمال الدين العطيفى: حرية الصحافة وفق تشريعات جمهورية مصر العربية – الطبعة الثانية – مطابع الأهرام التجارية – القاهرة ١٩٧٤.

١٣ – د. خالد الحديدى: فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم – مكتبة النهضة المصرية – الطبعة الأولى – القاهرة ١٩٦٩.

١٤ – د. خليل صابات: تاريخ الطباعة فى الشرق العربى – الطبعة الثانية – دار المعارف القاهرة ١٩٦٦.

١٥ – .د خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها – الطبعة الثانية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٧٩.

١٦ – داتيس سميث (ترجمة د. محمد على العريان وعصمت أبو المكارم ومحمود عبد المنعم مراد): صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ – مؤسسة فرانكلين بالقاهرة ١٩٧٠.

١٧– د. عبيد لرازق أحمد السنهورى: الوسيط فى شرح القانون المدنى – الجزء الثامن «حق الملكية» – دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٦٧.

١٨ – د. عبد الرشيد مأمون شديد: الحق الأدبى للمؤلف (النظرية العامة وتطبيقاها) – دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٧٨.

١٩ – د. عبد اللطيف إبراهيم: دراسات فى الكتب والمكتبات (غير مبين الناشر) – القاهرة ١٩٦٢.

٢٠ – د. عبد الستار الحلوجى: لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات – الطبعة الثانية – دار الثقافة للطباعة والنشر – ١٩٧٩.

٢١ – عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها – الطبعة الثانية – مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٦٥.

٢٢ – على عاصم: الطباعة الحديثة – الطبعة الأولى – مكتب القاهرة الحديث – ١٩٦٢.

٢٣ – سفندال: تاريخ الكتاب، من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر (ترجمة محمد صلاح الدين حلمى) المؤسسة القومية للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٥٨.

٢٤ – د. شعبان عبد العزيز خليفة: حركة نشر الكتب فى مصر (دراسة تطبيقية) – دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٧٤.

٢٥ – د. صليب بطرس: إدارة الصحف – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٤.

٢٦ – فرانسوا زبال: تكون الكتاب العربى – معهد الإنماء العربى – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٧٦.

٢٧ – فرانسيس روجرز: قصة الكتابة والطباعة – (ترجمة د. أحمد حسين الصاوى) مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٦٩

٢٨ – د. محمد ماهر حمادة: المكتبات فى الإسلام، نشأتها وتطورها ومصائرها – الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٧٨.

٢٩ – وليم. ل. ريفرز وآخرون: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث (ترجمة د. إبراهيم إمام) – دار المعرفة بالقاهرة – ١٩٧٥.

ثانيًا: كتب أفرنجية:

1. Abul Hasan: The book in multilingual countries–UNESCO-Paris-1978.
2. Agnes Allen: The Story of The Book-second edition-Faber and Faber-Mcmlxvll-London.
3. Book developent in Africa-Problems and perspatives-UNESCO Paris 1969.
4. Chandler: B Grannis – (edited) – What happens in book publishing – second edition WCalunbia University Press – New York-1976.
5. Datus C. smith Ir: The economics of book publishing in developeing countries – UNESCO – Paris-1977.
6. Edwin Emery, Phillip H. Ault Warren K. Agee – Introduction to Mass Communication: Second edition – Second edition – Dodd Mead Company, Inc-New York-1968.
7. Gerald Gross-Editors on Editing-Grosset and Dualop – New York 1962.
8. Gerald Gross-Publishers on Publishing Bowker – New York – 1961.
9. Harvey L. Luckman, and Martin J. Gaynes – Mass commum – cations Law in A Nutshell West Publishing Co. Washington U.S.A. 1977.
10. Dr. M. Shawkat, Naguib Amin: The Art of Translation – Second Edition – Der El-Fike El-Arabi Cairo.
11. Ralph C. staiger – Rolads to reading – UNESCO-1979 – Paris.
12. Roger Smithed The American Reading Piblic – Symposium Bowker – New York-1964.
13. Ross Bourne (Editor) – Serials Librarianship – The Association – London-1980.
14. Ronald Barker and Robert Escepit (edited) The book hunger – UNESCO – Paris-1973.
15. Stanley Unwin: The truth about publishing – Eighth Edition revised by: Philip Unwin-George Allen and Unwin Ltd-London-1976.
16. S.T.A. Kotei: The book to day in Africe-UNESCO-Paris-1981.

ثالثًا: مقالات وبحوث:

١ – د. السيد أبو النجا: محنة الكتاب – جريدة الأخبار بتاريخ ١٩٨٠/١٠/١٢.

٢ – د. أسامة أمين الخولى: المعلومات فى الوطن العربى – مجلة العربى أبريل ١٩٨٢.

٣ – د. إلياس زين: أزمة الكتاب فى الوطن العربى – شئون عربية – العدد ١١.

٤ – زاصى نجيب خورى: مقروئية الحرف الطباعى العربى – شئون عربية – العدد ١١.

٥ – د. زكى نجيب محمود: الكتاب أولًا.. والكتاب آخرًا – مجلة العربى – أغسطس ١٩٨١.

٦ – د. زكى نجيب محمود: المجلس الأعلى للثقافة – جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨١/١٠/٣١.

٧ – د. نبيل راغب: العائد الفكرى أهم من الخسائر المادية – جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٢/١٠/١٢.

٨ – رجاء النقاش: الأمن الثقافى العربى – مجلة الدوحة – العدد ٧١ بتاريخ محرم ١٤٠٢ هـ نوفمبر ١٩٨١ م.

٩ – د. عبد الحميد يونس: مستقبل الكتاب العربى – مجلة المصور العدد ٣٠٤٤ بتاريخ ١٩٨٣/٢/١١.

١٠ – د. عبد العزيز حمودة: الكتاب المصرى فى أزمة جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٥.

١١ – د. عبد العزيز حمودة: الرغبة فى القراءة تراجعت أمام مسلسلات التليفزيون – جريدة الأهرام ١٩٨٣/٤/٢٦.

١٢ – د. عيسى المصو: الترجمة هل هى خلق وإبداع؟ مجلة العربى – فبراير ١٩٨٢.

١٣ – محمد الصادق عبد اللطيف: دور مدرسة القيروان فى الخط والزخرفة – المجلة العربية – العدد ٦٤.

١٤ – محمد الصادق عبد اللطيف: دور مدرسة القيروان فى الخط والزخرفة

١٥ – محمود الأخرس: المكتبة العربية الوطنية – شئون عربية العدد ١١. ١٥ – د. مرسى سعد الدين: مشكلة عالمية الكتاب – جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨١/٧/٧.

١٦ – د. مرسى سعد الدين: تصدير الأدب المصرى – جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٧٨/٤/٣٠.

١٧ – يوسف القعيد: الكتاب يتراجع – مجلة الهلال نوفمبر ١٩٨٢.

رابعًا: دوريات:

١ – مجلة اليونسكو للمكتباب (تصدر بالعربية فى القاهرة).

٢ – عالم الكتب (فصلية سعودية تصدر فى الرياض)

٣ – عالم المكتبات

خامسًا: معاجم ودوائر معارف:

- لسان العرب لابن منظور.
- دائرة المعارف البريطانية.
- موسوعة «لاروس» الفرنسية.

obeikandl.com